

من أنت؟

الرسم البياني الدائري للإنسان



نقلته إلى العربية
جينى هوفسيان

الدكتور
تشارلز سولومون

مقدمة

عزيزي القارئ،

قد تكون ظروف حياتك الآن مضطربة... ربما تخلى عنك قريب أو صديق عزيز، أو حتى محبة الله قد تبدو بعيدة عنك. ربما واجهتك ظروف مؤلمة في طفولتك أو شبابك جعلتك تشعر بفراغ أليم بالرغم من محبة والديك. هذا الشعور بالنقص يجعلك لا تحب نفسك كما هي وتتمنى لو كنت إنساناً آخر.

إن شعور الإنسان بالنقص في مواجهة الحياة ينزع منه الطمأنينة ويسبب له الاكتئاب والأمراض النفسية والعصبية التي قد تقوده أحياناً إلى اليأس الذي يدفعه إلى التفكير في الانتحار.

عزيزي، إذا كنت تعاني من اضطراب داخلي فهذا سيؤثر على علاقاتك الشخصية حتى نحو أقرب الناس إليك، فتشعر بألم ووحشة ويأس.

لا تيأس يا عزيزي، فالرسالة التي بين يديك ستشجعك للغاية. فبالرغم من ظروف حياتك وشعورك الداخلي تأكد أن

الله يحبك محبة شديدة جعلته يرسل ابنه الوحيد يسوع المسيح إلى العالم ليموت فدية عنك ويسدّد أجرة جميع ذنوبك وخطاياك. وقد أقامه من الموت ليهبك حياة النعيم في الأبدية وحياة منتصرة ومنتكاملة في العالم. فإن موت المسيح من أجل الخطاة قد وفى شرط الله لغفران الخطايا "لأنّ أجرة الخطيّة هي موتٌ، وأمّا هبةُ الله فهي حياةٌ أبديةٌ بالمسيح يسوع ربّنا" (رومية ٦: ٢٣). هذه الرسالة والنماذج الموضحة لها ستحوّل حياتك عندما تستبدل انحدارك من آدم إلى ملك بحياة المسيح وتصبح إنساناً جديداً يستطيع أن يحيا الحياة المسيحية منتصراً على الخطية وعلى حياة القلق واليأس.

عزيزي، عزيزتي، اقرأ هذه التأمّلات واسأل الله أن ينيّر ذهنك حتى ترى هذه الحقائق بوضوح في آيات الكتاب المقدس، كلمة الله.

الرسم البياني الدائري للإنسان

الرسم البيان الدائري للإنسان يرينا أنه يتكوّن من ثلاثة أجزاء: روح ونفس وجسد. وهذا ما أكدّه الرسول بولس بالكلمات: "... وَلِتُحَفَظَ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلَا لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (١ تسالونيكي ٥: ٢٣).

الجسد: بواسطة الحواس الخمس نتصل ببيئتنا.

النفس أو الشخصية تُعبّر عن العقل والإرادة والإحساس. بواسطة النفس يتيسّر لنا التجاوب مع الآخرين.

الروح: بواسطة الروح نتجاوب مع الله و نرتفع فوق طاقتنا وحدودنا وظروفنا الشخصية حينما نولد من جديد ويسكن فينا الروح القدس.

عندما نولد في العالم فنحن نولد في عائلة آدم، لأننا من نسله وورثة لطبيعته الأدمية. والطبيعة الأدمية طبيعة ساقطة ميتة تجاه الله بسبب خطيئة آدم. هذا يعني أننا نولد بروح ميتة تجاه الله... أواه! لقد وُلدنا في العائلة المغضوب عليها من الله. فإذا كانت بدايتنا في آدم، فسلالتنا كلها بلا انقطاع تنتمي لآدم. إذًا نحن فعلاً كنا في آدم عندما أخطأ، ولذلك أصبحنا خطاة قبل أن نولد! فعندما نخطئ فنحن نفعل ما يتفق مع طبيعتنا البشرية (أي طبيعة آدم). وطبيعتنا البشرية أمارة

بالسوء. فمثلاً، لا يحتاج الطفل إلى أحد يعلمه الكذب أو الغضب، أو الغيرة، إلى آخر ما نراه في الأطفال من انحرافات... فكل هذه الأخطاء ناتجة عن طبيعتنا الآدمية. يقول الكتاب المقدس: "إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ" (رومية ٣: ٢٣). كل إنسان يظل في طبيعة آدم ستكون نهايته جهنم حتى ولو حاول أن يعيش حياة مستقيمة، لأن هذه الحياة منفصلة عن الله بسبب الخطيئة التي ورثناها من آدم. ويقول الكتاب المقدس: "مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَأَنَّما بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَاَزَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ... فَإِذَا كَمَا بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هَكَذَا بَرٌّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ" (رومية ٥: ١٢ و ١٨).

إِذَا، كَيْفَ نَتَبَرَّرُ وَننالِ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟

الميلاد الثاني: في حديث يسوع مع نيقوديموس معلم إسرائيل، أجاب وقال له: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ... الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ" (يوحنا ٣: ٣-٦).

لكي نولد من الروح يجب أن نعرف ونعترف أننا خطاة بطبيعتنا ويتحتم علينا أن نقبل بالإيمان حياة يسوع المسيح

الطاهرة في حياتنا لكي نخلص. فالمسيح مات فدية عن خطايانا وقام أيضاً من الموت ليبررنا ويهبنا الخلاص.
إنها حياة جديدة في الروح بواسطة الولادة الروحية، أي الولادة الثانية بالإيمان، فنصبح روحاً واحداً مع الله. يقول الكتاب المقدس: "وَأَمَّا مَنْ التَّصَقَّ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ" (١كورنثوس ٦: ١٧).

اليقين: يجب أن نتأكد من حقيقة الخلاص لأنه مبني على أساس كلمة الله الكاملة الخالية من الخطأ. كثيرون يدركون بعقولهم أنهم مخلصون بدم المسيح، لكنهم لا يتمتعون بهجة يقين الخلاص بسبب عوامل نفسية وذكريات سلبية مترسبة في أنفسهم منذ الطفولة. هذه الذكريات السلبية تجعلهم يشعرون بنبذ الآخرين ورفضهم لهم. لكن الشعور بالرفض لا يتفق مع الواقع، بل هو نتيجة الاضطرابات النفسية التي تسرق من المؤمن بهجة الخلاص، إلى أن يأتي الوقت حين يصبح المسيح محور كل حياته ويشفي نفسه. فالمسيح وحده هو الذي يعطي اليقين. "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أُرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْثُونَةٍ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ" (يوحنا ٥: ٢٤).

الأمان: رغم أن معظم المؤمنين يعرفون أنهم قد قبلوا المسيح مخلصاً لهم - لكن قليلين منهم يفهمون أن الله قد قبلهم

في المسيح يسوع ويختبرونه - لذلك فهم يسعون أن ينالوا قبول الله لهم بنفس الطريقة التي ينالون بها قبول الآخرين لهم، أي بواسطة الأعمال الصالحة.

القبول: إن الله قد قَبِلَ المؤمن وبرَّه بسبب حياة المسيح التي منحه إياها عندما آمن بالمسيح. يقول الكتاب المقدس: "لأنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً (أي المسيح)، خَطِيئَةً لَأَجْلِنَا، لِنُصَيِّرَ نَحْنُ بَرًّا لِلَّهِ فِيهِ" (٢كورنثوس ٥: ٢١). فكل مؤمن مقبول عند الله بالمسيح، لكن مؤمنين كثيرين لا يستطيعون أن يؤمنوا بهذا القبول ولا بتبرير الله لهم لأنهم يشعرون بعدم الاستحقاق.

التسليم الكلي: لكي يَتَمَتَّعَ المؤمن بهبات الحياة المسيحية يجب أن يعطي الله مطلق السيادة (بلا رجعة) ليعمل فيه وبه، ومعه وبواسطته أي شيء حسب إرادته، أي أن يسلم كل حقوقه لله ويترك له الزمام ليتربّع على عرش حياته؛ والله يكرم التسليم الكلي للمؤمن. فعندما يأخذ الله زمام حياتنا، لا بد لنا من أن نتخلى عن هذا الزمام الذي قد يسبب لنا آلاماً يستخدمها الله ليجعل حياتنا مشابهة لصورة المسيح؛ فمن خلال التجارب التي نمرّ بها نتعلّم الطاعة لله وعذوبة التسليم الكلي له. يقول بولس الرسول للمؤمنين في رومية: "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةٍ إِلَهُ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً

مُقَدَّسَةً مَرَضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتِكُمْ الْعُقَلِيَّةَ" (رومية ١٢: ١).
ويقول أيضاً: "لأعرفه، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ أَلَامِهِ، مُتَشَبِّهًا
بِمَوْتِهِ" (فيلبي ٣: ١٠).

صراعك الداخلي

الذات التي في وسط الرسم البياني الدائري تمثل الإنسان
الذاتي، أي الإنسان الجسدي. والإنسان الجسدي ربما آمن
بيسوع المسيح (كما ترى في البيان التوضيحي للروح)، لكنه
لم يسلمه كل زمام حياته، بل الذات ما زالت متربعة على
عرش حياته (كما ترى في وسط الرسم البياني الدائري). فهو
لا يسلم التسليم الكلي للرب. والمؤمن الجسدي مثل غير
المؤمن، يشبع شهواته الذاتية بطرق متنوعة. فالبعض يلجأ
إلى شيء ما أو شخص ما يجعله محور سعادته وتركيزه.
فمثلاً البعض يجد سعادته في جمع المال والممتلكات،
والبعض في الشهرة والعلم والمكانة الاجتماعية، كما أن
آخرين ينغمسون في الشهوات الجنسية؛ هذه الإغراءات
تسيطر على الإنسان إذا كان الجسد هو المتحكّم فيه. لكن هذه
كلها هي أشياء لا تُشبع... فيظل الإنسان شاعراً بالنقص
والقلق. حياة الجسد إذاً تسبب مشاكل كثيرة للإنسان لأن
الشخص أو الشيء الذي يسيطر على حياتنا يكون لنا بمثابة

صنم نعبده، لأنه يبعدنا عن عبادة الله بكل حواسنا. والله لا يريد أن يكون عباده مستسلمين لشهوات الجسد. لذلك فهو يتعامل بصرامة مع حياة الذات ويظهر لنا أن هذه الحياة فاشلة ولا تستطيع أن تواجه الحياة بمشاكلها من ضغوط العمل، والعائلة، والمجتمع المحيط بنا؛ وتكبر هذه الضغوط بزيادة المسؤليات وتقدم السن فيزداد شعور الإنسان بالنقص وعدم الاطمئنان وعدم الكفاءة كما ترى في الرسم البياني.

هذه الاختلالات النفسية مع الشعور بالذنب (حقيقي كان أو وهمي) تسبب توترًا في حياة الإنسان الذاتي وتعبّر عن نفسها بطرق مختلفة كالقلق، والشكوك، والمخاوف، وتسبب الانحراف نحو العدوانية.

البعض يعتدي على الآخرين بألفاظ جارحة أو حتى باعتداء جسماني مثل الضرب. والبعض يخشون إظهار عدوانهم فيكتبونه داخل أنفسهم بقدر الإمكان، فيزداد اضطرابهم الداخلي. وآخرون يكتبون غضبهم وتوترهم لأنهم يلومون أنفسهم من أجل كل المشاكل والمضايقات التي تواجههم. عندما يُكبت الشعور بالعدوان والإحباط لأي سبب ما فسيؤثر هذا الكبت على العقل والشعور أو على كليهما معًا. إن كبت العدوانية والغضب كثيرًا ما يؤدي إلى الاكتئاب أو القلق فيصبح الإنسان مكتئبًا أو قلقًا، وأحيانًا كليهما معًا. يلجأ بعض الناس إلى شتى طرق الإنكار أو الانشغال

والترفيه المفرط لكي يتمكنوا من مواجهة المشكلة الحقيقية، وهي حياة الذات (الحياة الجسدية). عندما تطول هذه الاضطرابات النفسية دون علاج، تتطور إلى أمراض نفسية كما ترى في الرسم البياني الدائري (قسم النفس)، أما الأمراض المذكورة في قسم الجسد، مع أنها ملموسة وحقيقية إلا أنها غالبًا ما تكون أعراضًا لمشاكل أعمق، وهي الحياة التي تسيطر عليها الذات.

أحيانًا يستطيع الشخص الناضج نفسيًا أن يواجه هذه المشاكل بمجهوده الذاتي، لكنه لا يستطيع أن يتمتع بالسعادة الحقيقية.

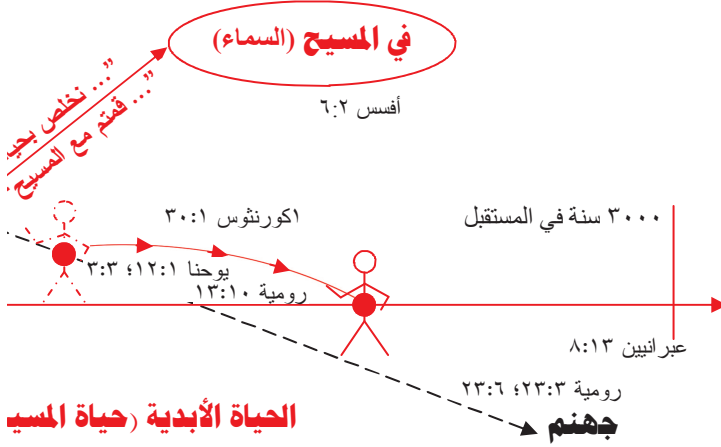
عزيزي وعزيزتي، إذا كانت حياتك مشابهة لهذا النموذج وتريد أن تحصل على السعادة والاطمئنان، إلبأ إلى الرب واطلب منه أن يستبدل حياتك الخاطئة بحياة يسوع المسيح الطاهرة.

طريق الخلاص

هذه الأعراض النفسية والجسمانية تتلاشى تدريجيًا عندما يختبر الإنسان قدرة الله على استئصالها من الجذور بواسطة إزالة حياة الذات التي يعاني منها. والوسيلة الوحيدة هي أن تتخلى أنت عن حياة الذات وتستبدلها بحياة الروح. أي تترك أنت المجال للرب يسوع المسيح أن يترفع على عرش حياتك. لكنك قد تتساءل: كيف يتم هذا!؟

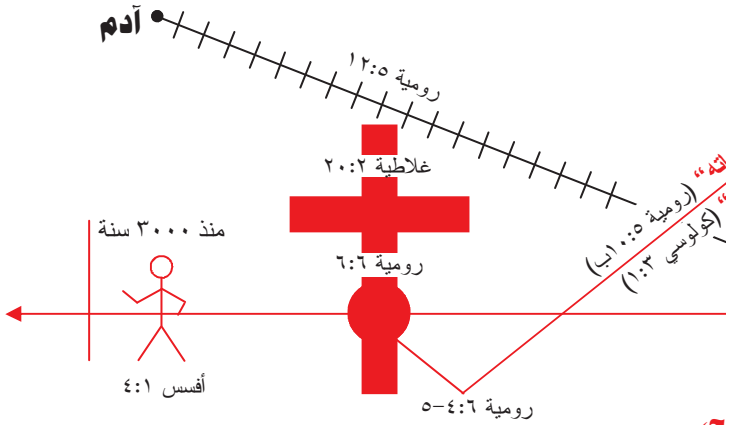
الرسم البياني للولادتين

يُظهر الرسم البياني للولادتين مبدأ الحياة النابعة من الموت التي ورثناها من آدم الأول، ومبدأ الحياة التي ننالها بموت المسيح (آدم الثاني) وهي الطريقة التي بها يخلصك الله من الاضطراب الداخلي. الخط العرضي يمثل حياة المسيح الأبدية. والحياة الأبدية ليس لها بداية ولا نهاية لها كما يشير السهمان. هذه هي حياة المسيح إذ أن المسيح، كلمة الله، هو كائن أبدي لم يبدأ ولن ينتهي. يقول الكتاب المقدس: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبَعِيرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ" (يوحنا ١:١-٣). وفي الرسالة إلى العبرانيين نقراً: "يَسُوعُ الْمَسِيحُ



هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ” (عبرانيين ١٣:٨).

يشرح الرسم التوضيحي في أسفل الصفحة عن المسيح الذي أصبح إنساناً وعاش في جسد بشري. “وَالكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا” (يوحنا ١:١٤). عاش المسيح في العالم ٣٣ سنة، شفى فيها المرضى، وأقام الموتى، وأخرج الشياطين. ثم صُلب وقُبر وقام من الأموات في اليوم الثالث. “المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتاب، وأنه دُفن، وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتاب” (١كورنثوس ١٥:٣-٤). ويقول الكتاب المقدس أيضاً: “فمن ثم يُقدَّرُ أن يُخلصَ أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله، إذ هو حيٌّ في كلِّ حينٍ ليشفعَ فيهم” (عبرانيين ٧:٢٥).



هذه هي حياة المسيح كما تراها في الرسم التوضيحي.
أما حياتك وحياتي فلم تبدأ من حياة المسيح لأننا وُلدنا من
سلالة آدم - أي من نسل آدم.

نسل آدم

الخط المخطط يمثل نسل جميع البشر الذي بدأ بآدم أول
خلق الله. وكل خط صغير يقطع الخط المخطط يمثل نسلنا من
آدم. فنحن كلنا وُلدنا في آدم. فلو رجعت في الزمن لنسل
أجدادك ستجد أنك كنت في آدم لأن هذا الخط الصغير لم
يُقطع أبداً. فمثلاً، لو كان جدك قد توفى وهو في سن الخامسة،
فمن المستحيل لك أن تكون موجوداً أو أن تكون قد وُلدت. إذا
حياتك اليوم مُثَلَّة في آدم. وكل ما حدث لآدم حدث لك.
فعندما أخطأ آدم وعصى أمر الله، انتقلت طبيعته الساقطة
إليك، فما دام نبع المياه قد تلوّث فالمياه كلها تتلوّث. إذا أنت
مولود وفيك بذرة الخطية. يقول الكتاب المقدس: "هَذَا بِالْإِثْمِ
صُوِّرْتُ، وَبِالْخَطِيئَةِ حَبَلْتُ بِي أُمِّي" (مزمو ٥١: ٥).

أجرة الخطية هي موت روحي، أي انفصال عن الله. فكل
إنسان وُلد من سلالة آدم لا ينتمي لله ومصيره جهنم كما ترى
في الرسم البياني للتناسل من آدم. لكن الله حسب رحمته
للبنس جميعاً دبر لهم خطة بها ينتقلون من سلالة آدم - التي

تؤدي إلى جهنم - إلى المسيح التي تؤدي إلى الحياة الأبدية في الحالة الأبدية.

كيف يتم هذا؟

يقول الإنجيل إن هبة الله هي الحياة الأبدية بالمسيح يسوع ربنا. إذاً، يجب أن نستبدل حياتنا التي وُلدنا بها من آدم، بحياة جديدة من المسيح. قال المسيح: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ... الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ" (يوحنا ٣: ٣ و٦). يولد الإنسان الولادة الجسدية من أبويه ويولد الولادة الروحية من الروح القدس.

إذاً، كيف تولد من جديد؟ كيف تولد من الروح؟

المسيح جاء إلى العالم ليخلص الإنسان من دينونة الخطية. يقول الإنجيل: "إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنْ اللَّهِ" (يوحنا ١: ١١-١٣). ثم يقول أيضاً: "لَأَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ" (رومية ١٠: ١٣).

إذاً يا عزيزي، عندما تؤمن أن المسيح هو الإله المتجسد،

وأنه مات على الصليب لمغفرة خطايك، ثم تدعوه ليكون
مخلصك، تخلص وتصيح من أبناء الله المفديين. نحن جميعاً
بحاجة لمغفرة خطايانا. لكننا نحتاج أيضاً للحياة. قال المسيح:
“وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لَتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ”
(يوحنا ١٠: ١٠). إذا جاء المسيح لتكون لنا حياة أبدية خالدة
بعد موت أجسادنا. فبالنسبة للمؤمن، موت الجسد هو مجرد
انتقال من حياة العالم والخطية إلى محضر الله في الحالة
الأبدية. كذلك يتم نوع آخر من الموت في حياة المؤمن ينقله
من حياته الخاطئة التي ورثها من آدم إلى طبيعة المسيح
والحياة الأبدية. فحينما يولد الإنسان من جديد، تنتهي صلته
بحياة آدم الخاطئة ويولد في حياة المسيح الأبدية. المسيح
يدخل حياتنا عندما نؤمن به ويجعلنا أيضاً شركاء حياته؛ هذه
هي الولادة ثانية، الولادة الروحية التي بها نحيا الحياة الفضلى
- حياة المسيح. نحن متنا عن حياة الذات - حياة آدم -
واتحدنا بحياة المسيح. “أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلٌّ مِّنْ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ
الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ” (رومية ٦: ٣).
الخط العرضي الأحمر يمثل حياة المسيح وحياة المؤمن
التي هي من المسيح.

من أنت في المسيح؟

عندما نقبل المسيح مخلصًا لحياتك، تنتهي صلّتك بحياة آدم وتنتسب لحياة المسيح. أي تستبدل حياتك التي ورثتها من آدم، بحياتك الجديدة في المسيح. هذه هي الحياة المتبادلة. بهذه الحياة تستطيع أن تنتصر على خداع الشيطان وحياة الخطية التي ورثتها من آدم. ولكي تفهم كيف تمّت هذه الحياة المتبادلة انظر إلى نموذج الخط العرضي الأحمر. يقول الكتاب المقدس أن الله قد اختارنا في المسيح قبل تأسيس العالم (أفسس ١: ٤). إذا المؤمن، بحسب اختيار الله، كان في المسيح روحياً قبل أن يولد، بل وقبل تأسيس العالم. وجاء المسيح إلى العالم وعاش ٣٣ سنة. والمؤمن بالمسيح كان يعيش في المسيح روحياً. فلما صُلب المسيح صُلب معه المؤمن روحياً لأنه كان حياً في المسيح. يقول الكتاب المقدس: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَا الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَا فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبَنِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي" (غلاطية ٢: ٢٠). ويقول أيضاً: "عَالَمِينَ هَذَا: أَنْ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نَسْتَعْبُدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ" (رومية ٦: ٦).

إذا يا عزيزي المؤمن، إن كنا قد اتحدنا مع المسيح في موته، أي متنا كما مات هو، فإننا بالتأكيد نتحد معه في

قيامته. أي نقوم كما قام. وبهذه القيامة الروحية نستطيع أن نتغلب على حياة الذات الخاطئة. “فَدَفْنَا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الْآبِ، هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟ لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ” (رومية ٤: ٦-٥).

وبما أننا كنا مع المسيح في موته وقيامته فنحن كنا أيضًا معه في صعوده إلى الآب في السماء. “وَأَقَامْنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ” (أفسس ٢: ٦).

لكي نتمتع بهذه الحياة، يجب أن نختبر بالإيمان أننا فعلاً قد صُلبنا مع المسيح، وإلا فسوف نحاول أن نحيا للمسيح بنفس الطرق التي تعلمناها من حياتنا الذاتية. لكن هذه الحياة التي ورثناها عن آدم ستظل تغلبنا وتقهرنا. لكن عندما نقبل بالإيمان مكاننا في صليب المسيح، ونُتحد معه في موته وقيامته، حينئذ فقط نستطيع أن نسير بالإيمان في الحياة الجديدة كما يقول الكتاب المقدس: “... هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟” (رومية ٤: ٦). ويقول أيضًا: “إِذَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا” (٢كورنثوس ٥: ١٧).

إن الطريق الوحيد لحياة الروح - حيث يكون المسيح هو المتربّع على عرش القلب - هو من خلال فهمنا واختبارنا أننا

صَلُّبْنَا وَقَمْنَا مَعَهُ لِلْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ. وَيَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ: "وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ" (غلاطية ٥: ١٦).

هذه هي الحياة المنبثقة من الموت... حياة النصر من الهزيمة؛ بأن يقودنا الله في هذا الطريق المؤلم لأنه الطريق الوحيد الذي يقودنا لحياة النصر ونهاية الآلام.

عزيزي وعزيزتي، هل أنت متعب حقًا من حياة الذات والاضطراب الداخلي، وتتمنى أن تضع نهاية لهذه الحياة؟ هل أنت مستعد أن تموت عن كل كينونتك، لتتحيا في كل كينونة المسيح؟ هذا يعني أنك تريد أن تستبدل حياتك الذاتية بحياة المسيح وتصبح مملوءًا بالروح القدس تاركًا له كل زمام حياتك؟ إن رفضك لحياة الروح القدس يجعلك تستمر في حياة الجسد (الحياة الذاتية)... تحزن روح الله القدوس وتستمر في حياة الصراع والألم والهزيمة.

عزيزي، إن كنت مُتعبًا من حياتك الذاتية، فإن يسوع المسيح سيحركك عندما تقدّم له نفسك ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله. وإن كنت إلى الآن لم تطلب من المسيح أن يخلصك، تحتاج أن يعطيك الله حياة جديدة. فإذا أردت هذه الحياة. صلّ هذه الصلاة:

صلاة التوبة والخلاص

يا أبي السماوي، أنا أعرف أنني خاطئ، وما زلت أسلك في حياة آدم الخاطئة، وأني قد ارتكبت ذنوبًا وخطايا كثيرة. أو من أنك أرسلت ابنك الوحيد يسوع المسيح ليموت بدلي كفارة عن خطاياي. أو من أيضًا أنه قام من الأموات وأنه حيّ الآن. والآن أنا أقبل ابنك يسوع المسيح مخلصًا وربًا لحياتي، وأسلمه كل كياني وممتلكاتي ومستقبلي. أتوب عن خطاياي وأنايتي لأعيش حياتي الجديدة فيك. أشكرك لأنك خلّصتني.

إن كنت قد صليت صلاة التوبة والخلاص من كل قلبك فأنت وُلدت من جديد. فقد قال الله أنه يعطي كل الذين يؤمنون بالمسيح الحق بأن يصيروا أبناءه. "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ" (يوحنا ١: ١٢).

صلاة الاتحاد في المسيح

إن كنت قد صليت صلاة الخلاص الآن أو في الماضي، يمكنك أن تصلي الآن الصلاة التي تعبر عن رغبتك في الاتحاد بحياة المسيح. الحياة التي عبر عنها بولس الرسول بكلماته: "مَعَ الْمَسِيحِ صَلَّيْتُ، فَأَحْبَبْتُ لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحِ يَحِبُّ فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ

الله، الَّذِي أَحْبَبَنِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي” (غلاطية ٢: ٢٠). وقبل أن تتحقق فيك هذه الصلاة يجب أن تكون قد بيّست من حياة الذات، وبكثك الروح القدس بأنك لا تستطيع أن تحيا الحياة المسيحية بمجهودك الذاتي بل تترك له زمام حياتك ليكون الرب كل شيء فيها. إن كانت هذه رغبتك، صل هذه الصلاة:

يا أبي السماوي، أشكرك لأنك غفرت لي خطاياي، وأخرجتني من حياة آدم وعرزنتي في حياة المسيح. والآن أنا في المسيح وأؤمن بأني صلّبت معه، ودُفنت معه، وأيضاً قمت معه. والآن أنا جالسٌ معه عن يمينك. من الآن فصاعداً أختار أن يعيش ابنك يسوع المسيح حياته فيّ. والآن أعتبر نفسي ميتاً عن الخطية، وحيّاً تجاهك، معتمداً على الروح القدس أن ينبهني عندما أنسى بأني متّ مع المسيح محاولاً أن أحيا بدلاً منه بحكمتي البشرية ومجهودي الشخصي. أريد يا ربي أن أسلمك كل كياني أداة للبر، ولا أسمح لأي عضو في جسدي أن يسلك في طريق الخطية. أشكرك يا رب لأنك جعلت حياة المسيح حقيقة ملموسة في حياتي. وليظهر مجدك في حياتي. باسم يسوع المسيح، آمين.

للمزيد من المعلومات
نرجو الاتصال بالدكتور تشارلز سولومون

Dr. Charles Solomon
Grace Fellowship International
PO Box 368
Pigeon Forge, TN 37868, USA
Email: chuckgfi@aol.com
www.gracefellowshipintl.com

Or

Jenny Hovsepian
17846 85th place NE
Bothel, WA 98011, USA
jennyhov@frontier.com

